التفسير بالمأثور في الأندلس، مكي بن أبي طالب إنموذجا

دراسة تأصيلية فى مناهج المفسرين

م.م. أحمد يونس صديق

ملخص البحث

يتناول البحث إهتمام علماء ومفسري الأندلس في تفسيرهم للقرآن الكريم، وفق المنهج النقلي الأثري المتمثل بمدرسة التفسير بالمأثور، وبكل مقوماته، وإنموذج الدراسة المفسر مكي بن أبي طالب القيرواني الأندلسي القرطبي في تفسيره الموسوم(الهداية إلى بلوغ النهاية).

المقدمة

الحمدلله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجاً، ليخرج البشرية من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الهداية والمعرفة، المُتفضل بها على خلقه لتكون زادهم في الحياة الدنيا والآخرة، وصدق الحق تبارك وتعالى القائل ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(١)،والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين.

أما بعدُ...

اهتم الأندلسيون بالقرآن الكريم وعنوا به عناية فائقة، بعد أن هداهم الله تعالى إلى الاسلام بعد الفتح الباهر لها، فعكفوا على دراسته طوال فترة حكم الاسلام

(١) سورة الإسراء، الآية(٨٢).

للأندلس، فوضعوا حوله التأليف والتصانيف والشروح التي اتفقتْ في أصولها واتجاهاتها، وتباينتْ في تفصيلاتها وجُزئياتها وفق براعة كل عالم وفقيهٍ في فنه.

وزخرت المكتبة الإسلامية بالتفسير الأندلسي للقرآن الكريم وعلم القراءات، مع غيرها من علوم الحديث النبوي والفقه وعلم الأصول، والعربية وفنونها.

قسمت البحث إلى تمهيد وثلاث مباحث :

التمهيد: تناولتُ فيه إبتداءً التعريف بمصطلح التفسير بالمأثور، ومصطلح مدلول الأندلس.

المبحث الأول (منهج التفسير بالمأثور وشروطه)

المبحث الثاني(التفسير بالرأي)

المبحث الثالث(مكي بن أبي طالب والتفسير بالمأثور)

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: (التعريف بالمسفر)

المطلب الثاني(منهج المفسر في تفسيره بالمأثور)

فالخلاصة والمصادر والمراجع.

التمهيد

ولعل من نافلة القول نُعرّف بعض المصطلحات الهامة والواردة في ثنايا البحث:

أولاً: تعريف التفسير: وهو إسم فاعل من فَسَّرَ المُشتق من المصدر التفسير(١)،والذي هو التفعيل من (الفَسْر)،وَالمراد منه الإبانة وكشف المراد من اللفظ المُشكل والايضاحُ والبيانُ للشّيء(٢). قالَ ابن منظور(رحمه الله)(٣):(فَسرَ الشيءَ يُفسرهُ وتُفسرهُ فسراً وفسَّرَهُ: أَبانهُ، والفَسْرُ: كَشفُ المُغطى، والتَفسيرُ: هُوَ كشف المُراد عن اللفظ المُشكَل، وإسْتَفسَرتُهُ: أَي سألتهُ أَنْ يُفَسِرَهُ لي)(٤)،ومنه قوله تعالى﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾(٥)،أي:تفصيلاً(٦).

---

(١)ينظر:عُمر،أَحمد مُختار،وأَخرون،مُعجم اللغة العربية المُعاصرة،إصدار مجمع اللغة العربية المصرية،عالم الكُتب،ط١،(القاهرة،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، مادة فَسَّرَ،١٧٠٧/٢.

(٢)الأزهري،ابو منصور محمد بن احمد(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)،تهذيب للغة،تحقيق عبدالحليم النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة،(القاهرة،١٩٦٦م)،٤٠٧/١٢ .

(٣)ابن منظور:هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأَنصاري ،ولدَ سنة ثلاثين وستمائة، طرابلس،وَوليَّ قضاء طرابلس، وخدم في ديوان الإنشاء طوال عُمرِهِ، ترك مائة مُجلد بخطهِ سِفَراً ضخماً في اللغة سماهُ(لسان العربْ)بالقاهرة، التي توفيَّ فيها سنة إحدى عشر وسبعمائة.

ينظر ترجمته: ابن حجر العسقلاني، شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين،أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد الشافعي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،الدُّرَر الكامنة في أَعيان المائة الثامنة، دار الجيل(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،٢٦٢/٤-٢٦٤ رقم ترجمته(٧٢٥).

(٤)ابن منظور ،محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)لسان العرب، اعناء محمد عبدالوهاب واخرين، دار احياء التراث العربي،ط١(بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،مادة فسر،٧٥/٧ .

(٥)سورة الفرقان، الآية(٣٣).

(٦)الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله(ت٧٩٤/١٣٩١م)،البرهان في علوم القرآن،دار إحياء الكُتب العربية،ط١،(بيروت،١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)،١٤٨/٢ .

قال ابن فارس(رحمه الله)(١): (الفَسْرُ: الفاء والسين والراء كلمة واحدة، تدُلُ على بيان الشيء وإيضاحهِ)(٢).

وقيل التفسير هو مقلوب من(سَفَر)،ومعناها الكشف، فيُقال سفرتِ المرأة سفوراً: إذْ ألقتْ خِمارها عن وجهها، وهي سَافرة، وأَسفَرَ الصبحُ :أذْ أضاءَ وأشرق(٣)

عليه فإن **التفسير في اللغة** يقتضي إعمال العقل والتفكير في الأشياء بقصد الإبانة عنها، والإيضاح، أو الحُكم عليها(٤)،ولهذا سُميَّ السيرُ سفراً، لأنه يكشف ويُظهر أخلاق الرجال.

---

(١)ابن فارس:هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب القزويني المالكي،الإمام العلامة اللغوي المُحدثْ،كان رأساً في الأدب واللغة،بصيراً بفقه الإمام مالك(رحمهُ الله)،من مؤلفاته(المُجمل)و(فقه اللغة)و(مُقدمة في النحو)و(الإنتصار لثعلب)و(الإتباع والمزاوجة)و(تفسير أسماء النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم)،توفي بالراي في صفر سنة خمسٍ وتسعين وثلاثمائة.
ينظر ترجمته:ابن خُلكان،ابو العباس شمس الدين بن أَبي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الأَعيان وأَنباء أَبناء الزمان،تحقيق إحسان عباس،دار صادر،(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ١/١١٨-١٢٠ رقم ترجمته(٤٩) ؛ الذهبي،الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،سِّيَّر أَعلام النُبَلاء،تحقيق شُعيب الأَرنؤوط وأَخرون،مؤسسة الرسالة،ط٢،(بيروت،١٤٠٢هـ/١٩٨١م) ، ١٧/١٠٣-١٠٦ رقم ترجمته(٦٥)؛ السَّيوطي،الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين= =والنُحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر،ط٢،(بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ،١/٣٥٢-٣٥٣،رقم ترجمته(٦٨٠).
(٢)ابن فارس،،ابو الحسين احمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ/١٣١١م)،مُعجم مقاييس اللغة،دار إحياء التراث العربي،(بيروت،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)(مجلد واحد)،كتاب (الفاء)،باب (الفاء والسين وما يثلثهما)،مادة(فَسرَ)،ص٨١٨ .
(٣)الفيروزآبادي،العلامة اللغةي مجدالدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)،القاموس المحيط،دار الكتب العلمية،ط٢،(بيروت،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)مادة السفر،ص٤٣٢،الزركشي،البرهان في علوم القرآن،١/١٤٨ .
(٤)آل جعفر،مسلم مساعد،ومحي الدين هلال السرحان،مناهج المفسرين،نشر وزارة التعليم العالي العراقية،ط١(بغداد،١٩٨٠م)،ص٧-٨ .

والتفسير في الاصطلاح: للعُلماء لهُم فيه أقوال عدة:

١-عرّفه الزَّركَشي(رحمهُ الله)([1]) بقوله:(التفسير: هو علمُ يُعرَفُ به فِهم كتاب الله المُنزل على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم)،وبيان معانيه، واِستخراج أَحكامه، وحِكَمهِ، واستمداد ذلك من علم اللغة والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويُحتاجُ لمعرفة أَسباب النزول، والناسخ والمنسوخ)([2]).

٢- عَرّفَهُ السَّيُوطي(رحمهُ الله)([3]) بقوله:(التفسيرَ: بأَنهُ علم نزول الأيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثُم ترتيب مكيها، ومدنيها، ومُحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسُوخها، وخاصها وعامها، ومُطلقها ومُقَيدها، ومُجملها ومُفسرهَا، وحلالها

---

(١)الزركشي:هو الإمام بدر الدين،أَبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، أخذ عن الشيخين جمال الدين الأَسنوي وسراج الدين البلقيني، من مؤلفاتهِ،(البحر المحيط في أُصُول الفقه)،و(المنثور في القواعد الفقهية)،و(تشنيف السامع بجمع الجوامع)،و(إعلام الساجد بأحكام المساجد)و(القواعد في فروع الشافعية)،ورسالة في(معنى لا إله إلا الله)،و(البرهان في علوم القرآن) ،و(تَشْنيفْ السامع بجمع الجوامع)،وغيرها،وليَّ القضاء بمصر،وتولى تدريس الفقه الشافعي،توفيَ بمصر ودُفن بمقبرة القرافة سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

ينظر ترجمته:السيوطي،جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،حسنُ المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي= =وشركائه،(القاهرة،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ٤٣٧/١ ،ورقم ترجمته(١٨٢) ؛ ابن العماد الحنبلي،عبدالحي بن احمد العَكْري(ت١٠٨٩هـ/١٦٣٩م)،شذرات الذهب في أَخبار من ذهب،تحقيق عبد القادر الأَرنؤوط وأَخرين،دار ابن كثير،(دمشق ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ٣٣٤/٦ .

(٢)الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١٣/١ .

(٣)السيوطي:هو الإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال، الخضيري ولدَ سنة تسع وأربعين وثمانمائة،وتمتّعَ السيوطي بحافظة قوية وعقل غزير منظم،كان نزيهاً عفيفاً،تقياً ورعاً،وترك مؤلفات كثيرة جداً،منها،(لباب النقول في أسباب النزول)،و(الدر المنثور في التفسير بالمأثور)،و(الإتقان في علوم القرآن)،و(الوجوه والنظائر في فروع الشافعية)،(تأريخ الخلفاء)و(حسن المحاضرة في أخبار مصروالقاهرة)و(الشَّماريخ في علم التأريخ)،و(بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة)،وغيرها.

يُنظر ترجمته:السَّخاوي،شمس الدين محمد بن محمود بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،دار الجيل،(بيروت،ب/ت)،٣٩/٦ .

وحرامها، وَوعدها وَوعيدها، وأَمرها ونهيها، وعِبرها وأَمثالها)([1]). ويبدو أَنَ السِّيوطي ركز في تعريفه على علوم القرآن وابرازِه، بل ذكر جانب التفسير الأَهم المشتمل على الفهم والبيان. عرّف أبي حيان الأَندلسي الغرناطي(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)([2])، التفسير بأنهُ هوَ:(عِلمٌ يُبحَثُ فيهِ عن كيفية النَّطقِ بأَلفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتماتْ ذلكَ)([3]).

ويرى من المتأخرين التفسير هو:(عِلمٌ يبحثُ عن معنى نُظم القرآن بِحَسبِ الطاقة البشرية، وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية، ومبادئهِ: العلوم العربية وأصول الكلام وأصول

(١)السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أَبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،الإتقان في علوم القرآن،تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر(دمشق،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ص٤٣٥ .

(٢)ابو حيان الأندلسي: هو العالم واللغوي المفسر محمد بن بوسف بن علي بن يوسف الإمام أثير الدين،أبو حيان الغرناطي لأندلسي النفزي(من قبائل البربر)،ولد في غرناطة من كبريات= =القواعد للأندلس السليبية الفردوس المفقود، إشتهر بكنيته ونسبته(ابو حيان الأندلس)،ولد في غرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة،وأخذ العلم عن شيوخ العلم في غرناطة ثم هاجر إلى مصر في عهد دولة المماليك بعد أن سقطت جل مدن حواضر الأندلس بيد النصارى الإسبان،حيث شاهد مأسي سقوط تلك المدن،واصبحت القاهرة من مراكز العلوم والفنون والأداب بكثرة مدارسها وشيوخ العلم فيها،وهناك أخذ الكثير من العلوم بالتتلمذ على علماء القاهرة،وترك العديد من المصنفات التي أثرت مكتبة الثقافة الإسلامية،ومن أشهرها كتابه في التفسير(البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم)،كما ألف في علم القرآءات والنحو واللغة،والفقه والحديث،توفي رحمه الله في القاهرة سنة(٦٤٥هـ/١٣٤٥م). ينظر ترجمته: الذهبي، الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، نشر مركز البحوث الإسلامية،(إسطنبول،١٤١٦هـ/١٩٩٠م)،رقم ترجمته(١١٨٠)،١٤٧١/٣ ؛ الصفدي، صلاح الدين بن آيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،نُكَتْ الهميان في نكت العميان، تحقيق احمد زكي وآخرين، المطبعة الجمالية،(القاهرة١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)،ص٢٨٠-٢٨٦ ؛ الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م)،البُلغَة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعدالدين للنشر والتوزيع(دمشق،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،رقم ترجمته(٢٩٥)،ص٢٩٢-٢٥١ ؛ ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الشافعي الدمشقي(ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)،غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق جبرجسداسر، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،رقم ترجمته(٣٥٥٥)،٢٤٩/٢-٢٥٠.

(٣)أَبوحيان الأندلسي الغرناطي،محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)،البحر المحيط(تفسير ابن حيان)،تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ محمد معوض،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،١٢١/١.

الفقه والجدل، وغيرها من العلوم، والغرض منهُ معرفة معاني النُظم: وفائدته: القدرة على إستنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة)([1]). وخلاصة القول من التعاريف السابقة، أَنَ التفسير في الاصطلاح، هُوَ:(علمٌ يُفهم منهُ مُراد الله في كتابهِ المنزل على محمد(صلى الله عليه وسلم) من بيان لمعانيه، بإظهار المعنى المعقول)([2])،وشامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى وبيان المراد([3]) . وهناك من يرى من المفسرين بأن التفسير من مُرادفات التأويل، وبمعنى واحد، وهو الشائع عِندَ المتقدمين([4])،ويرى البعض الأَخر بأن(التفسير)،أَعمُ من التأويل، وأَكثر ما يُستعمل في الألفاظ، و(التأويل)في المعاني([5])،وثالثٌ يرى بأن التفسير هو ما يتعلق بالرِّواية والتأويل بِالدِّرَاية([6])، وعلى هذا فهُما مُتباينان([7]).

ثانياً: تعريف بلاد الأندلس: والأندلس مصطلح أعجمي لم تعرفها العرب في القديم، وإنما عُرفت بالإسلام، وتقع في شبه الجزيرة الإيبيرية في الجنوب االشرقي من أوربا، والممتدة في

---

(١) طاش كُبري زادة،أحمد مصطفى(ت٩٦٨هـ/١٥٦٠م)،مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم،،دار ابن حزم،ط١،(بيروت١٤٣١هـ/٢٠٠٩م) ص٣٣٠ ؛مجموعة= =علماء،الموسوعة الفقهية الكويتية،إصدار وزراة الأَوقاف والشؤون الدينية،مطبعة ذات السلاسل،ط٢،(الكويت١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،حرف الفاء،مادة (فسرَ)، ٩٢/٣-٩٥ .

(٢) الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن،كتاب الفاء،مادة فسرَ،ص٦٣٦ .

(٣) ينظر:الذهبي،محمد حسين،التفسير والمفسرون،مكتبة وهبة،(القاهرة،ب/ت)، ١٤/١ .

(٥) ينظر:الفنيسان،سعود بن عبدالله،إختلاف المُفسِّرين أسَبابه وأَثَاره،مركز الإرشاد والإعلام،دار إشبيلية،(الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٢٦ .

(٦) علم الرواية والدراية:فعِلمُ الروايةِ:هو عِلمٌ بنقلِ ما أُضيفَ إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)،من قولِ أَو فعلٍ أَو تقرير،أَو صِفةٍ خَلْقِيَّة أَو خُلُقِيَّة،وكذا ما أُضيف إلى الصَّحابةِ الكِرام والتابعين من أَقوالِهِم وأَفعالِهِم،اَما علم الدِراية:هُوَ العِلِمُ بقوانين يُعرَفُ بها أَحوال السَّنَدِ والمَتنْ،ويُتَوصلُ بهذهِ القوانين معرفة المقبول والمَردُود،وفِهِمِ المُراد،وأن يكون مبنياً على قواعد اللغة العربية،وضوابط الشريعة،ومعرفة الأصلين،والفقه،ومُطابقاً لأَحوَال النبي(صلى الله عليه وسلم). يُنظر: طاش كُبري زادة،مفتاح السَّعادة ومصباح السِّيادة،ص٣٧٣ ؛ الكفَوي،ابي البقاء أَيوب بن موسى الحسيني(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م)،الكُليّاتْ،مُعجم المصطلحات والفروق اللغوية،تحقيق عدنان درويش وأَخرين،مؤسسة الرسالة،ط٢،(بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م)ص٤٥١ ؛الغوري،سيِّد عبدالماجد،موسوعة عِلم الحديث وفُنونه،دار ابن كثير،ط١،(دمشق،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،١٨/١-١٩ .

(٧) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،١٧٣/١ ؛ الذهبي،عِلم التفسير،دار المعارف،(القاهرة،ب/ت)،ص٨-٩ .

الأراضي الإسبانية والبرتغالية، بعد أن فتحها العرب المسلمون بقيادة طارق بن زياد(١) وموسى بن نصير(٢)،بعد سلسلة معارك ظافرة(٣)،بعبورهم مضيق جبل طارق(٤).

---

(١) طارق بن زياد: هوَ مولى موسى بن نصير والي إفريقية والمغرب،كان أَميراً على طنجة في المغرب الأَقصى،القائد الفاتح للأندلس،الذي عبر البحر عبر الزقاق(مضيق جبل طارق)،فنزل الجبل المنسوبِ إليهِ،في رجب سنة إثنين وتسعين في إثني عشر من المجاهدين البربر والعرب،ذكرَ المؤرخون(بأن طارقاَ لما ركب مراكب البحر غلبتهُ عيناه،فرآى النبي(صلى الله عليه وسلم)،وحولهُ الصحابة،وقد تقلدوا السِّيوف وتنكروا القِّسِيَّ،فَدخلوا قُدَّامه نحو الأَندلس،فقال لهُ النبيَّ(صلى اللهُ عليهِ وسلم)،تقدم يا طارق لشأنك،فإنتبه مُستبشراً،وبشَّرَ أَصحابه، ولم يَشك في الظَفَر)،فشن الغارة،وفتح اللهُ عليهِ سائر الأَندلس،ووليها سنة واحدة،ثُمَ دخل مولاهُ موسى بن نصير التابعي الجليل، فأَتمَ ما بقى من فتوح المدن الأَندلسية،في سنة ثلاثٍ وتسعين. يُنظر ترجمته:الحميدي،ابو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأَزدي الأَندلسي(ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَندلس،تحقيق روحية عبدالرحمن السويفي،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ص١٢-١٧ ؛ الذهبي، سِّيَّر أَعلام النُبلاء، (بيروت،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ٥٠٠/٤،رقم ترجمته(١٩٦) ؛ الذهبي أيضاً،تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأَعلام،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط١ ،(بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ١١١٨/٢،رقم ترجمته(٩٦) ؛ الصفدي،صلاح الدين بن آيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)،الوافي بالوفيات،تحقيق أَحمد الأَرنؤوط،وأَخرين،دار إحياء التراث العربي،ط١،(بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٩٩م)، ٢٢٠/١٦،رقم ترجمته(٥٦٥٢) .

(٢) مُوسى بن نصير:هو الأمير ابو عبدالرحمن اللخمي،والي الأَمويين على الشمال الأَفريقي والمغرب،التابعي الجليل،فاتح الأَندلس بمشاركة القائد طارق بن زياد،وكان موسى يروي الحديثَ عن الصحابي تميم الداري،وحدَّث عنه ولدهِ عبدالعزيز، ويزيد بن مسروق،،كما وليَّ غزو البحر لمعاوية،فغزا قبرص،وبنى فيها الحصون،إستعملَ موسى بن نصير مولاهُ طارق بن زياد على أَقصى المغرب،فبادر وإفتتح الأَندلس أَولاً،ثم لحقهُ موسى فأَتمَ فتح بقية الأَندلس،وكانتْ تُجرى على يديهِ العجائب الهائلة من الأحوال،وغنم الكثير من كنوز الأَندلس،ومنها كنوز سليمان،وقيلَ لهُ ما كنتَ تفزع إليه في الحرب،فقال:الدعاء والصبر،ولم يُهزم لهُ جيش قط،وكان ذا حزمٍ وتدبير،وليَّ إفريقية سنة تسع وسبعين،ورجع موسى للحج مع سليمان فمات بالمدينة المنورة .يُنظر ترجمته: ابن الفرضي،أبوالوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)،تأريخ علماء الأَندلس،تحقيق روحية عبدالرحمن السويفي،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ص٤٠٥-٤٠٧،رقم ترجمته(١٤٥٦) ؛ الحميدي،جذوة المقتبس،ص٣٠٤،رقم ترجمته(٧٩٦) ؛ الضبي،احمد بن يحيى بن عميرة(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)،بغية الملتمس في ذكر رجال الأَندلس،تحقيق ابراهيم الأَبياري،دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني،ط١،(بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٦٧٠/٢،رقم ترجمته(١٣٣٨) ؛ ابن خلكان، وفيات الأَعيان، ٣١٨/٥-٣١٩،رقم ترجمته(٨٤٨) .

(٣) ينظر: ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر الأَندلسي القرطبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،تأريخ إفتتاح الأَندلس،تحقيق إبراهيم الأَبياري، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني،ط٢،(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)،ص٢٩-٣٠ ؛ الحجي،عبدالرحمن علي، التأريخ الأَندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،دار القلم،ط١،(دمشق،١٤٠٢هـ/١٩٨١م)،ص٤٥-٤٦ .

(٤)مضيق جبل طارق(Gibralter):هو الجبل الذي خرج فيه الفاتح طارق بن زياد ومنه افتتحَ الأَندلس، وهو عند الجزيرة الخضراء،وبجبل طارق مرسى يكِنُّ إليهِ من كلِ ريح .. وبنيت مدينة عليها من قبل أحد خلفاء بني عبدالمؤمن،وسميت

وأصبحت الأندلس خلالها جزءً لا يتجزأ من الإمبراطورية الإسلامية، وغدت مركزاً من مراكز الإشعاع العربي الإسلامي في أوربا القرون الوسطى، لأنها كانت بحق من منارات العلم والحضارة بكثرة علماءها ومفكريها وعطاءاتهم في شتى صنوف المعرفة الإنسانية، ومن خلالها عبرت مفردات الحضارة والعلم لأوربا في القرون الوسطى، التي كانت تتخبط بالجهل والتخلف بسيطرة الفكر الكهنوتي الكنسي وبسيادة المظالم السياسية بنظام الملكي العضوض وسيطرة طبقة النبلاء.

من يومئذ بمدينة جبل الفتح . يُنظر: الحميري ،محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار ،تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان ناشرون،ط٢(بيروت،١٩٨٤م)، ص ٣٨٢ .

المبحث الأول
منهج التفسير بالمأثور وشروطه

والتفسير بالمأثور هو ما أُصْطُلح عليه،بأَنهُ تفسيرٌ بما جاء في القرآن الكريم من البيان والتفصيل لبعضِ آياته من القرآن نفسه، وهوَ من أحسن طُرِق التفسير وأصْحَها(١)،لأن ما أُجملَ في موضع من القرآن،فُسِّرَ في موضع آخر،وما اختصرَ في مكان بُسِّطَ في مكان أخر، وبما ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)،من التفسير النبوي(تفسير القرآن بالسُّنة)،إذْ أَنَها شارحةٌ للقرآن وموضحةٌ له، والمفسرةِ لمجمله، والمخصصة لعامهُ، والمُقيدةِ لِمُطلقهُ، والمبينة لناسخه ومنسوخه(٢)، قال الحق تبارك وتعالى﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴾(٣)،وقال سُبحانه﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٤)،وقال جَلَّ جلالُهُ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ ﴾(٥)،وتصديقاً لما قررهُ الحق تبارك وتعالى في

(١)ينظر:ابن تيمية،تقي الدين ابو العباس احمد(ت ٧٢٨هـ/١٣٤٨م)،مجموع الفتاوى ،جمع عبدالرحمن بن قاسم النجدي،تحقيق عامر الجزار،وآخرون،نشر دار الوفاء،(المنصورة،١٩٩٧م)،١٣/١٩٥ ؛،ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عُمرالقرشي الدمشقي(٧٠١-٧٧٤هـ/١٣٠١-١٣٧٢م)،تفسير القرآن العظيم(مجلد واحد)،دار ابن حزم،ط١،(بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ص١١ ؛ الجبوري،ابو اليقضان عطية،دراسات في التفسير ورجاله،دار الندوة الجديدة،ط١(بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)ص٢٠-٢٣ .

(٢)ينظر:الجديِّع،عبدالله بن يوسف،المقدمات الأساسية في علوم القرآن،منشورات مركز البحوث الإسلامية،ليدز-بريطانيا،طبعة دار الريان للنشر والتوزيع،ط١(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص٣٠٠ ؛ الرومي،فهد بن عبدالرحمن بن سليمان،بحوث في أصول التفسير ومناهجه،مكتبة التوبة،ط١،(الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص١٩

(٣)سورة النساء،الآية(١٠٥).

(٤)سورة النحل،من الآية(٤٤).

(٥)سورة النحل،الآية(٦٤).

مُحكم كتابه،يقول رسول الله(صلى الله عليه وسلم):((إلا إني أُوتِيتُ القرآنَ ومِثلهُ معهُ))([1]).

وإن تعذر وجود التفسير بالقرآن والسنة فبما نُقلَ عن تفسير الصحابةِ الكرام(رضوان الله تعالى عنهم أَجمعين)،فهم رعيل قافلة الإيمان الأَولى ممن لازموا الرسول(صلى الله عليه وسلم)،وتأثروا بهديه، ووضح لهم مُجمل القرآن وأزال لهم مُشكله، ولما اختصوا به دون غيرهم من الأمة، من حضورهم مشاهد تنزِّيلهِ، ولما شهدوا من القرائن والأحوال التي إختصوا بها([2])وما إختصوا به من الفهم والعلم الصحيح من المبعوث رحمةً للعالمين هذا بالإضافة إلى كونهم يفهمون القرآن، ويُدركُونَ معانيه، بمقتضى سَليقتهِم العربية، فهماً لا يعكِرهُ عُجمة، ولا يُشوبهُ تكدير، ولا شيء من قبيح الابتداع وتحكمِ العقيدةِ الزَّائفة([3])،وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الأربع (رضوان الله تعالى عليهم أَجمعين)،والصحابي الجليل عبدالله بن مسعود(رضي الله تعالى عنه)،الذي يقول:(والذي لا إلهَ غيره، ما نزلتْ آية في كتاب الله، إلا وأَنا أعلم فيمن نزلتْ، وأَين نزلتْ، ولو أعلم أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأَتيتُهُ)([4])،ومنهُم عبدالله بن عباس(رضيَّ الله تعالى عنهما)،الذي هو ترجمان القرآن، ببركة دُعاءِ النبي(صلى الله تعالى عليه وسلم) له: ((اللهُم فقههُ في الدين وعلمهُ التأويل))([5])،وإذا تعَّذر التفسير في

---

(١)الحديث: في مسند الإمام احمد بن حنبل،ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن أُسّيد الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)،تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين،الناشر مؤسسة الرسالة،ط١،(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، باب لا إسلام بغير السنة،١٢/١، قال شعيب الأرنؤوط وهذا المثل هو السنة الشريفة بشعبها جميعاً القول والفعل والتقرير.

(٢)ينظر:ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ص١٠ .

(٣)ينظر:الذهبي،التفسير والمفسرون،٦/١.

(٤)ينظر،ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ص١٠ .

(٥)يُنظر،ابن تيمية،مقدمة في أُصُول التفسير،الناشر دار مكتبة الحياة،(بيروت،١٤٩٠هـ/١٩٨٠م))ص٤٢ .

في أقوال الصحابة الكرام، يُرجع إلى أقوال التابعين(١)،من بعدهِم(٢)، الذين تلقوا تفسيرهم للقرآن عن الصحابةِ الكِرام، فهذا التابعي مجاهد(٣) يقول:(عرضتُ القرآن

(١)التابعي:في اللغة:إسمٌ مَنسُوب إلى التابع،وهو اسم فاعل من تبَعَ الشيءُ تبيعَاً وتِباعاً:إذْ سارَ على أَثرِه،ويُقال إتَبَعْتهُ،وتَتَبَعْتُهُ،والتابع:التالي،والجمعُ تَبَعٌ وتبابعة،وفي الإصطلاح:هو كل من صَحِبَ الصحابي والتقى به،وشافههُ،واشترط بعضهم إثبات التابعية بطول الإجتماع بالصحابة وطول الملازمة لهم والإستماع منهم،وزاد ابن حجر الإيمان خلافاً لمن اشترط فيه طول الملازمة والصحبة والسماع،وقال بعضهم:التابعي هومن لقىَ واحداً أَو أكثر من الصحابة،وهو رأي ابن صلاح الشهرزوري،والنووي،والعراقي،ولم يشترط هؤلاءِ إلا مجرد اللقية، وإنْ لم تكن صُحبة. يُنظر:الحاكم،محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضَّبي النيسَابُوري(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)،معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه،تحقيق احمد فارس السَّلوم،دار ابن حزم،ط١(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ص٢٠٢-٢٠٧ ؛ الخطيب البغدادي، ،الإمام الحافظ،ابي بكر بن احمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،الكفاية في علم الرِّواية،نشر المكتبة العلمية،(المدينة المنورة،ب/ت)،٢٢/١ ؛ ابن منظور،لسان العرب،٤٤١/١-٤٤٢ ؛ الزركشي،بدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي(ت٧٩٤هـ/١٣٩١م)،البحر المحيط في أصول الفقه،إعتناء عبدالقادر عبدالاله العاني،وآخرون،إصدار وزارة الأَوقاف والشؤون الدينية،مطبعة ذات السلاسل،ط١،(الكويت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،٢٠١/٦ ؛ السيوطي،جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق صلاح عويضة،دار الكتب العلمية،ط١(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،٢٣٤/٢ ؛السخاوي،شمس الدين محمد بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)،فتح المغيث شرح ألفية الحديث،اعتناء محمد عويضة،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،١٥٢/٣ .

(٢)يُنظر:ابن تيمية،المصدر السابق،ص٤١ ؛ ابن كثير،تفسير ابن كثير،مقدمة المؤلف، ص١٠-١٤ ؛ السيوطي،جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،التحبير في علم التفسير،دراسة وتحقيق زهير عثمان علي نور،جامعة أم القرى،كلية الشريعة الإسلامية،فرع الكتاب والسنة،(مكة المكرمة،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ص٤٠١ .

(٣)مجاهد:هو الإمام شيخ القراء والمُفسرين من التابعين،ابو الحجاج المكي،مجاهد بن جبير مولى السائب بن أبي السائب المخزومي،الذي كان من أَوعية العلم،روى عن ابن عباس(رضي الله عنهما)،فأَكثر وأطاب،وعنهُ أخذ القرآن والتفسير والفقه،وعن ابي هُريرة،والسيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها وعن أبيها)،وسعد بن أبي الوقاص،وعبدالله بن عمرو بن العاص،وعبدالله بن عمر بن الخطاب(رضي الله عنهما)،ورافح بن خُديج،وأُمَّ كرز،وجابر،وأسيّد بن ظُهير،وأُم هاني،والمقداد بن الاسود(في ابي داود والنَسّائي وابن ماجة)،وغيرهم،تلا عليه جماعة منهم ابن كثير الداري،وأبو عمرو بن العلاء،وإبن مُحيِّصْن،وحدثَ عنه طاووس وعطاء وهُم من أقرانه،وعمرو بن دينار،وأبو الزبير،والحكم بن عُتيبة،وابن أبي نجُيح،ومنصور بن المعتمر،وسُليمان الأعمش،وأَيوب السختياني،،وابن عون،وعُمر بن ذر،وخلف كثير سواهم،فقد كان مجاهد فقيهاً عالماً ،كثير

على ابن عباس(رضي اللهُ عنهُما)،ثلاث عرضات ، أُوقفهُ علىَ كُل آية أَسألهُ فيما نزلت وكيف كانت)([1]). وإن اجمع(التابعون) على شيء فلا يُرتاب في كونه حجة فإنْ اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة، أَو عمُوم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك([2])،ومن هنا نجد مذهب أكثر المفسرين هو الاعتبار بقول التابعين في التفسير والاحتجاج بما اتفقوا عليه([3])،فإنه إن(لم تجد التفسير بالقرآن، أو السنة، ولا وجدتهُ عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأَئمة في ذلك إلى أقوال التابعين)([4]). وتقرر لدى العلماء إدراج تفسيرهم بالمأثور بما روي عن التابعين الذي هو :(ما رُوِىَ عن التابعين– وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي– لأننا وجدنا كتب التفسير بالمأثور،

الحديث،وكانتْ لهُ أقوال وغرائب في العلم والتفسير،ومن أقواله:(ما أدري أي النعمتين أعظم،أَنْ هداني للإسلام،أو عافاني من هذهِ الأَهواء،كالرَّفض والقَدر والتّجَهّم)،توفي رحمه الله تعالى سنة(١٠٢هـ/٧٢٠م).
يُنظر ترجمته:ابن سعد،محمد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)،كتاب الطبقات الكبير،تحقيق علي محمد عمير،مكتبة الخانجي،ط١(القاهرة،١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،٨/٢٧-٢٨،رقم ترجمته(٢٣٦٧) ؛ ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء،١/٤٠،رقم ترجمته(٢٦٥٩) الذهبي،سيرأعلام النُبلاء،٤/٤٤٩-٤٥٧،رقم ترجمته(١٧٥) ؛ الذهبي ،تذكرة الحُفاظ،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،١/٩٢-٩٣،رقم ترجمته(٩٣)، ؛ الذهبي،معرفة القراء،١/١٦٣-١٦٥،رقم ترجمته(٨٣) ؛ السيوطي،طبقات القراء،دار الكتب العلمية،ط١(بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص٤١-٤٢،رقم ترجمته(٨١) ؛ الداودي،طبقات المفسرين،ص٥٠٤-٥٠٦،رقم ترجمته (٦١٧) ؛ الأَدنوي،طبقات المفسرين،ص١١،رقم ترجمته(١٦) .

(١)ينظر:الحاكم،ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المُستدرك على الصحيحين،بتعليق الذهبي،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت ،١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ٢/٣٠٧،برقم (٣١٠٥) ؛= =وفي احدى الروايات لدى الذهبي:(عرضتُ القرآن ثلاثين مرة) ، يُنظر:سير أعلام النُبلاء،٤/٤٥٠ .

(٢)ينظر:ابن تيمية،مقدمة في أُصُول التفسير،ص٤٦.

(٣)ينظر:الهيفي،احمد براك سالم،ما اتفق عليه أئمة التابعين في التفسير ووافق الرأي من خلال تفسير الطبري(سورة الفاتحة والبقرة)،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية،كلية الدراسات العليا،(عمان،٢٠٠٦م)،ص٣٤ .

(٤)ينظر:ابن تيمية،مجموع الفتاوى،١٣/٣٦٨ ؛ ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ص١٠ .

كتفسير ابن جرير الطبري وغيره، لم تقتصر على ما رُوِيَ عن النبي(صلى الله عليه وسلم)،وما رُوِيَ عن أصحابه، بل ضمت إلى ذلك ما نُقِل عن التابعين في التفسير)([1]) قال الزرقاني([2]):(أما ما يُنقل عن التابعين ففيهِ خلاف بين العلماء: منهم من اعتبره من المأثور؛ لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً، ومنهم من قال: إنه من التفسير بالرأي، وفي تفسير ابن جرير الطبري كثيرٌ من النقول عن الصحابة والتابعين في بيان القرآن الكريم)([3]).

(١)الذهبي،التفسير والمفسرون، ١/ ١٣٩ .

(٢)الزرقاني:هو محمد عبد العظيم،من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين،وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث،حتى وفاته بالقاهرة عام سبع وستين وثلاثمائة وألف للهجرة الموافق ثمان وأربعين وتسعمائة وألف ميلادية، من مؤلفاته(مناهل العرفان في علوم القرآن).
يُنظر ترجمته: الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي،الأَعلام قاموس التراجم،دار العلم للملايين،ط١٥،(بيروت، ٢٠٠٢ م)،٦/٢١٠.

(٣)الزرقاني،محمد،مناهل العرفان في علوم القرآن،تحقيق فواز احمد زمرلي،دار الكتاب العربي،ط١،(بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،٢/٢٥ .

المبحث الثاني
التفسير بالرأي

أَما التفسير بالرأي: هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد، بعد معرفة كلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفة الألفاظ العربية، ووجُوه دلالاتها، والوقوف على أسباب النزول، ومعرفة الناسخ والمنسوخ([1])،أي هو تفسير قائم على الاجتهاد، واعمال النظر اعتماداً على علوم اللغة، وأصول الدين، والفقه ما لم يعارض المأثور وإلا اعتبرَ فاسداً. قال البغوي ([2]):(هو صرف الآية إلى معنى محتملٍ موافق لما قبلها، وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط)([3]).

---

(١)الكافيجي،محي الدين محمد بن سُليمان(ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)،التيسير لقواعد التفسير،تحقيق مُصطفى محمد حسين الذهبي،مكتبة القدس للنشر والتوزيع،(القاهرة،١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ص٢٧-٣١ ؛ الذهبي،التفسير والمفسرون،٣٥٥/١ ؛ المشني،مصفى ابراهيم،مدرسة التفسير في الأَندلس،مؤسسة الرسالة،ط١،(بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،١٣٩/١ .

(٢)البغوي:هو العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام،مُحي السنة،ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي المُفسر، صاحب التصانيف،كـ(شرح السنة)،في الحديث الشريف،و(معالم التنزيل)،في التفسير،و(المصابيح)،وكتاب (التهذيب)،في الفقه،و(الجمع بين الصحيحين)في الحديث،و(الأربعين حديث)،وغيرها،تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد الموذي صاحب (التعليقة)،وسمع منه أبي عُمر المليجي،وابي الحسن محمد الشيرازي،وجمال الإسلام ابي الحسن عبدالرحمن بن محمد الداوودي،ويعقوبي اصابي،وغيرهم،حدثَ عنه ابو منصور محمد بن اسعد العطاري،ابو الفتوح محمد الطائي،وجماعة،وكان البغوي زاهداً متعففاً قانعاً باليسير،وكان أبوه يعمل في صنع الفراء وبيعها،بورك له في تصانيفه،ورُزِق القبول التام لحسن مقصده وحُسن نيته،وله رسوخ القدم في التفسير والفقه،توفي بمروذ من مدن خراسان،سنة عشرة وخمس مائة،بعد أن عمَّرَ بضعاً وسبعين سنة. يُنظر ترجمته:ابن خلكان،وفيات الأعيان،١٣٦/٢-١٣٧،رقم ترجمته(١٨٥) ؛ الذهبي،سير أعلام النبلاء،٤٣٩/١٩-٤٤٢،رقم ترجمته(٢٨٥) ؛ الذهبي،تذكرة الحفاظ،٧٣٧/٢-٧٤-،رقم ترجمته(٧٣٨) ؛ السيوطي،طبقات المفسرين،ص٤٩-٥٠،رقم ترجمته(٣٥) ؛ الداوودي،طبقات المفسرين،ص١١٣-١١٤،رقم ترجمته(١٥٤) ؛ الأدنه وي،طبقات المفسرين،ص١٥٨،رقم ترجمته(١٩٧) .

(٣)البغوي،الحسين بن مسعود(ت١١٥هـ/٧٣٣م)،معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وآخرين،دار طيبة،ط٤،(القاهرة،١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،٤٦/١ .

وقال الزركشي بعد أن ساق كلام البغوي: (قالوا وهذا غير محظور على العلماء بالتفسير وقد رخص فيه أهل العلم؛ وذلك مثل قوله تعالى﴿ ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة ﴾(١)،قيل هو الرجل يحمل في الحرب على مائة رجل، وقيل: هو الذي يقنط من رحمة الله، وقيل: الذي يمسك عن النفقة، وقيل: هو الذي ينفق الخبيث من ماله، وقيل: الذى يتصدق بماله كله ثم يتكفف الناس، ولكلٍ منه مخرج)(٢) قال الزرقاني: (المراد بالرأي هنا الاجتهاد، فإن كان الاجتهاد مُوَفَّقاً– أي مستنداً إلى ما يجب الاستناد إليه– بعيداً عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود، وإلا فمَذمُوم)(٣).وقيل: (هو القول في القرآن بالاجتهاد المبني على أصول صحيحة، وقواعد سليمة متبعة يجب أن يأخذ بها من أراد الخوض في تفسير الكتاب، أو التصدي لبيان معانيه)(٤).وقيل:(هو تفسير القرآن بالاجتهاد اعتماداً على الأدوات التي يحتاج إليها المُفسر، وهي علم اللغة العربية، وعلم النحو، والصرف، والاشتقاق، وعلوم البلاغة وعلم القراءات، وعلم أصول الدين، وعلم أصول الفقه، وعلم القصص، وعلم الموهبة(٥)،والأحاديث المبينة للتفسير، مثل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ)(٦) .

---

(١)سورة البقرة،من الآية(١٩٥).

(٢)البرهان في علوم القرآن،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،(القاهرة،ب/ت)،١٥٠/٢

(٣)مناهل العرفان في علوم القرآن،٤٩/٢ .

(٤)الصابوني،محمد علي،التبيان في علوم القرآن،دار الصابوني،(حلب،١٩٨٧م)،ص٧٨ .

(٥)المَوُهبة:هي في اللغة: غدير ماءٍ صغير نُقْرَة في الجبل،يستَّنْقعُ فيها الماء،وتُطلق على العَطية والهِبة،وهي أيضاً السحابة حيث تقع،وفي الإصطلاح: علم يُوَّرثهُ الله من عَملَ بما عَلِمْ واتقى وأحسنْ،لقول النبي (صلى الله عليه وسلم):(مَنْ عَمِل بما عَلِم وَرَّثَهُ عِلم مالم يعلم)،وقال اللهُ تعالى(واتقوا الله ويعلمَكم الله)،نفهمٌ منه بأنهُ أمر رباني ومِنَّة منهُ سبحانهُ يختص به من يشاء من عبادهِ،على شكل ملكة أو إستعداد فطري للبراعة في فن من الفنون،أو قريحة،يتستطيع المَوهُوب خلالها تذوق الألفاظ والمعاني بشكل غريزي في التفسير . يُنظر: الفيروز آبادي،القاموس المحيط،،فصل الواو ،مادة وهبَ(الموهبة)،ص١٦٩ ؛الكافيجي،التيسير لقواعد التفسير،ص١٩ .

(٦)ابن جُزي الكلب،التسهيل لعلوم التنزيل،المقدمة العلمية لتفسيره،الباب الرابع،٩/١–١٣ ؛عتر،نورالدين،علوم القرآن،ص٧٥ .

نستنتج من هذا بأن التفسير بالرأي إجتهاداً ودرايةً: هو تفسير القرآن وفقاً لقواعد صحيحة من اللغة،بحيث لا يخالف نصاً من الرواية الصحيحة،ولا أصلاً من الأصول الشرعية المُعتبرة.

واختلف العُلماء في اجازته: فالمانعون للتفسير بالرأي والاجتهاد،استدلوا بأحاديث منعوا بمقتضاها التفسير بالرأي،وحرموهُ،منها حديث ابن عباس(رضي الله عنهما)،قال:قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):((من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ))([1]).

واستدلوا كذلك بالمعقول على المنع،فقالوا:إنَ إصابة المُفسر برأيه ليست إصابة مُوقن،وإنما هيَ إصابة الظان، فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوأ مقعده من النار))([2])،ثُم هو تكلُّفٌ بغير علمٍ وسلوك بغير أمر،كمن حكمَ حكمٍ بين عن الجهل،فهو في النار،وإن وافق حُكمه الصواب في نفس الأَمر،ولكن أَخف جُرماً ممن أخطأ([3])،كما استدل هؤلاء،على الصحابة الكرام(رضوان الله عليهم)،كانوا يتحرجون في تفسير بعض الآيات، وهم أصحاب اللسان الفصيح، فقل سُئلَ ابو بكر الصديق(رضي الله عنه)،عن قوله تعالى(وكان الله على كل شيءِ مُقيتاً)([4])،فقال:(أي سماءٍ تُظلني، وأيُ أرضٍ تُقلُّني، إذا قُلتُ في كتاب اللهِ

(١)الحديث:أخرجه الترمذي،سنن الترمذي،كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)،باب ما جاءَ في الذي يُفسر برأيهِ،٢٠٠/٥ ،رقم الحديث(٢٩٥٢)،وقال الترمذي :حديث غريب.

(٢)الحديث:أخرجه الترمذي،أبواب تفسير القرآن عن رسول (صلى الله عليه وسلم)،باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه،١٩٩/٥،رقم الحديث(٢٩٥٠)،قال الترمذي حديث حسن.

(٣)يُنظر:ابن تيمية،مقدمة في أُصُول التفسير،ص٥٠ ؛ ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، من مقدمة المؤلف،ص١٠-١١

(٤)سورة النساء،من الآية(٨٥).

مالم أعلم)(١)، وذكروا كذلك،أن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)،المشهود لهُ بالعلم، قرأ قوله تعالى(وفاكهة وأَباً)(٢)،فقال:(هذهِ الفاكهة قد عرفناها، فما الأَب؟ ،ثُم رجع إلى نفسه، فقال: لعمرك إنَ هذا هوَ الكُلْفُ يا عُمر)(٣)،وكذلك ما ورد عن التابعين في عين المسألة، قولهم(ثلاثُ لا أقولُ فيهن حتى أمُوت:القرآن والروح والرأي)(٤).

فالمُجيزون للتفسير بالرأي بالاجتهاد،فقد استدلوا على رأيهم بالقرآن،باشتماله على آيات تحث على التأمل والتدبر ،والاعتبار والاتعاظ،ولا يأتي هذا،إلا لمن جانبَ الفهمَ والقدرة على التأويل،وهوَ لا يتحقق إلا لمن توافرت لديهِ مؤهلات الفهم والاستنباط،منها قوله تعالى﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٥)،وفي قوله سُبحانه﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾(٦)،كما عززَّ رأيهم في تفسير ابي بكر الصديق(رضي الله عنه)،لقوله تعالى﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾(٧)،فقال(رضي الله عنه):(إني قد رأيتُ في الكلالة رأياً،فإن كان صواباً فمن الله وحدهُ لا شريك له،وإنْ يكن خطأ فمني ومن الشيطان،واللهُ منهُ بريء،إن الكلالة ما خلا الولد والوالد)،فلما استخلف عمر ابن

(١)يُنظر ،الطبري،جامع البيان،٧٨/١ ؛ ابن تيمية،مقدمة في أصول التفسير،ص٥٠ .
(٢)سورة عبس، الآية(٣١).
(٣)ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم،ص١١ .
(٤)القول للتابعي الشعبي،اورده،الطبري،جامع البيان،٨٧/١ .
(٥)سورة ص،الآية(٢٩).
(٦)سورة محمد، الآية(٢٤).
(٧)سورة النساء،من الآية(١٢).

الخطاب(رضي الله عنه)،من بعدهِ،كان يقول:(إني لأستحي من الله تعالى أن أُخالف أبا بكر في رأيٍ رآهُ)([1]).

وقد ذكر الإمام السيوطي التفسير بالرأي المذموم بقوله:(وجملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال:

الأول: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

الثالث: التفسير المقَرِر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعاً.

الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى)([2]).

والتفسير بالرأي المقبول:(هو التفسير المبني على المعرفة بالعلوم اللغوية،والقواعد الشرعية،والأصُولية،وعلم السنن،وأن لا يعارض نقلاً صحيحاً،ولا عقلاً سليماً،ولا علماً يقينياً ثابتاً،مع بذل غاية الوسع في البحث والاجتهاد والمبالغة في تحري الحق والصواب، وتجريد النفس عن الهوى)([3]).

واشترط الزرقاني جملة شروط واجبة في منهجية التفسير بالرأي:

أ–أن يطلب المعنى من القرآن، فإن لم يجد طلبهُ فمن السنة؛ لأنها شارحة للقرآن، فإنْ أَعياهُ الطلب رجع إلى قول الصحابة لأنهم أدرى بالتنزيل وظروفه وأَسباب نزوله، فوق ما امتازوا به من العلم والعمل والصحبة المباركة.

---

(١)يُنظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،٥٣/٨ ؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ص١٠

(٢)ينظر: السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،الاتقان في علوم القرآن تحقيق محمد سالم هاشم،ط٤،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٣٣هـ/٢٠١١م) ،ص٢٢٠ .

(٣)ينظر: ابو شهبة، محمد محمد، الإسرائيليات والموضوعات في كُتب التفسير ،مكتبةالسنة،ط٤،(القاهرة،١٤٠٨هـ/١٩٨٧)،ص٩٨ .

ب-وإن لم يظفر بالمعنى من الكتاب والسنة ومأثورات الصحابة، وجب أَن يجتهد وسعه متبعاً ما يأتي:

١-البدء بما يتعلق بالألفاظ المُفردة في اللغة والصرف والاشتقاق، ملاحظاً المعاني التي كانتْ مُستعملة زمن نزول القرآن.

٢-ارداف ذلك بالكلام على التراكيب من جهة الاعراب والبلاغة، والتذوّق بحاستهِ البيانية.

٣-تقديم المعنى الحقيقي على المجازي، ولا يُصار إلى المجاز إلا إذا تعذَرتْ الحقيقة.

٤-مُلاحظة سبب النزول، فإنَ لسبب النزول مدخلاً كبيراً في بيان المعنى المُراد.

٥-مُراعاة التناسب بين السابق واللاحق، وبين فقرات الآية الواحدة، وبين الآيات بعضها ببعض.

٦-مُراعاة المقصود من سياق الكلام.

٧-مُطابقة التفسير للمُفَسَّر من غير نقصٍ ولا زيادة.

٨-مُطابقة التفسير لما كان عليه النبي(صلى الله عليه وسلم) في هديهِ وسيرته، لأنهُ(صلى الله عليه وسلم)،هو الشارح المعصوم للقرآن بسنته الجامعة، المشتملة لأقواله وأفعاله وشمائله، وتقريراته.

٩-مطابقة التفسير بما هو معروف من علوم الكون والسنن الاجتماع وتأريخ البشر العام، وتأريخ العرب الخاص أيام نزول القرآن.

١٠-ختام الأمر في المعنى والأحكام المُستنبطة في حدود قوانين اللغة، والشريعة، والعلوم الكونية.

١١-رعاية قانون الترجيح عند الاحتمال،لأن كل لفظ احتملَ معنيين فصاعداً،فهوَ لا يجوز لغير العُلماء الاجتهاد فيهِ،وعليهم اعتماد الدلائل دون مجرد الرأي(١).

هكذا تبين لنا من أن التفسير بالرأي المذموم الذي لا يقوم على دليل هو بعيد مُفتعل لايجوز المسير إليه،ومنهيٌ عنه والخوض به،لقوله تعالى﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾(٢).

وتبينَ لنا أيضاً بأَن التفسير قسمان،قسمٌ لا يُدركْ إلا بالنقل كأسباب النزول،وقسم لا يُدرك إلا بالتأويل(بالرأي المحمُود)،وهو ما يُمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية الواجبة(٣).

(١)ينظر الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،٢/٥٠-٥١ .

(٢)سورة الأنعام،من الآية(٧٨).

(٣)ينظر:القنوجي،صديق حسن خان البخاري(١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)،فتح البيان في مقاصد القرآن،تحقيق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري،المكتبة العصرية،ط١،(طرابلس،١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،١/١٢ .

المبحث الثالث
مكي بن أبي طالب والتفسير بالمأثور

المطلب الأول

المفسر مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي(ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م)

التعريف بالمفسر مكي أبو طالب القيسي الأندلسي

١- إسمه ونسبته: هو الفقيه المفُسر عالم القراءات مكي بن أبي طالب حموش بن مختار، أبو القرآن والعربية([1])،وكان مقرئاً أديباً، وغلب عليهِ علوم القرآن، وكان من الراسخين فيه([2])،من مفاخر علماء الأندلس والمغرب صاحب التواليف الكثيرة.

٢-مولده ونشأته: ولد في القيروان([3]) سنة(٣٥٥هـ/٩٦٥م)، وعاش (رحمه الله تعالى)، ما بين منتصف القرن الرابع الهجري،(٣٥٥هـ/٩٦٥م)، إلى ما يقرب من نهاية العقد الرابع من القرن الخامس الهجري،(٤٣٧هـ/١٠٤٥م)([4]).

وكانت القيروان على عهده كَعبة القُصاد لطلاب العلم الشرعي الواردين عليها من أرجاء المغرب والأندلس،ولإنتشار كتاتيب التعليم والتفقيه في جل مساجدها على يد

---

(١)ابن خكان،وفيات الأعيان،٥/٢٧٤ .

(٢)الداوودي،طبقات المفسرين،ص٥٢١ ؛ وينظر:سعيد،قاسم علي،جمهرة تراجم الفقهاء المالكية،نشر البحوث والدراسات الإسلامية وأحياء التراث،دولة الأمارات العربية المتحدة،ط١،(دبي،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،٣/١٢٦٩،رقم ترجمته(١٢٨١).

(٣)القيروان:وهي قاعدة البلاد الإفريقية وأُم مدائنها،قديمة في الإقليم الثالث،مُصْرتْ في الإسلام على عهد الصحابي معاوية بن أبي سفيان(رض الله عنه)،،وفيها دار إمارة المسلمين،وفيها أيضاً جامعها المشهور الذي بناه الصحابي الفاتح عُقبة بن نافع الفهري،صاحب الدعوة المشهورة مع الصحابة الكرام الفاتحين لها،وإليها يُنسب الكثير من علماء وفقهاء الأمة. ينظر: ياقوت الحموي،الشيخ الإمام شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،،معجم البلدان،دار صادر،(بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، معجم البلدان،٤/٤٢٠-٤٢١ ؛ الحميري، الروض المعطار ،ص٤٢٠-٤٢١ ؛ مُؤلف مراكشي مجهول(من أهل القرن الثاني عشر الهجري)،الإستبصار في عجائب الأمصار،نشر وتحقيق= =سعد زغلول عبدالمجيد،طبع ونشر دار الشؤون الثقافية العامة(أفاق عربية)،الأعظمية،(بغداد،ب/ت)،ص١١٣-١١٥ .

(٤)ينظر:الحميدي،جذوة المقتبس،ص٣١٨ ؛ الداوودي،طبقات المُفسرين،ص٥٢٢ .

شيوخ العلم،والتي كانت تُدرس القرآن وتحفيظه،ومبادئ العلوم العربية،حيث بها حفظ القرآن بسنٍ مبكرة([١])،وتلقى علومه على شيوخ العلم الشرعي فيها،حتى أصبح كما قيل فيه(كان مع رسوخه في علم القراءات وتفننه فيه،نحوياً لغوياً فقيهاً راوياً)([٢]). وكانت حينها تابعة للدولة العُبيدية(الفاطمية)،حيث خُضِعَت لسيطرتهم سنة(٣٤١هـ/٩٥٢م)،حقق رحلة علمية في طلب العلم إلى المشرق وبعدها إستقر في الأندلس،وبعد أن حقق عدة رحلات علمية إلى مصر منذ سنة(٣٦٨هـ/٩٧٩م)،والرحلة الثانية سنة(٣٧٧هـ/٩٨٧م)،والرحلة الثالثة سنة(٣٨٢هـ/٩٩٢م)،وفي سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م)رحل إلى الحج، فسمع خلالها من علمائها([٣])،حتى كانت رحلته الأخير إلى الأندلس سنة(٤٣٧هـ/١٠٤٦م)،حيث أقام في قرطبة عاصمة الأندلس شطر حياته، إلى أن وافته المنية، سنة(٤٣٧هـ/١٠٤٦م)،فيها([٤]).

٣-شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية: ففي القيروان مسقط رأسه:أخذ العلم من مشاهير شيوخ العلم هناك،وعلى رأسهم الفقيه المالكي المشهور عبدالله بن أبي زيد القيرواني(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م) والتفسير عن الأدفوي([٥])،محمد بن أبو بكر بن علي

(١)فرحات، احمد شكري،مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن،دار عمار،الأردن،ط١،(عمان،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص٤٨ .

(٢)ينظر: ابن فرحون المالكي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)،الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب،تحقيق محمد الاحمدي ابو النور، مكتبة دار التراث،ط٢،(القاهرة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،٢/٢٧٢ .

(٣)ابن فرحون المالكي،(ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م)الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب،تحقيق محمد الأحمدي ابو النور، مكتبة دار التراث،ط٢،(القاهرة،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،٢/٣٧٢-٣٧٣ .

(٤)ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب،٢/٣٧٣ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس،ص٣١٨ ؛ الداوودي/طبقات ٥٢١ .

(٥)الأُدفُوي: بضم الهمزة وضم الدال وسكون الواو، إسم قرية بصعيد مصر العُليا، بين مدينة أسوان وقوص. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/١٢٦ .

بن احمد(ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)([1])، وغيره، ومن شيوخه في الأندلس: القاضي ابو الوليد يونس٣٨٥هـ /٩٩٦م)([2]) حيث أخذ منه الفقه، ومن شيوخه في مصر: أخذ علم النحو من عبدالله بن مغيث([3])،الذي كان من أعيان العلم في الأندلس، التقي الورع الزاهد، قاضي الجماعة([4])،في قرطبة([5])،ومن أعيان أهل العلم في الأندلس .

---

(١)ينظر ترجمته:ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء،١٧٥/٢ ؛السيوطي،الحافظ جلال الدين عبدالرحمن(٩١١هـ/١٥٠٥م)،طبقات المفسرين،تحقيق علي محمد عمر،مكتبة وهبة،(القاهرة،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، رقم ترجمته(١١٣)،ص١١٢ ؛ الداوودي،طبقات المفسرين،رقم ترجمته(٥٣٣)،ص٤٣١-٤٣٢ .

(٢)أبو زيد القيرواني:هو عالم المغرب،ابو محمد عبدالله بن أبي زيد النفزي القيرواني،الفقيه المالكي المشهور،ولد سنة(٣١٠هـ/٩٢٢م)،في القيروان،تفقه على شيوخها، حقق رحلةً علمية في طلب العلم إلى المشرق الإسلامي،وإستجازه الكثير من شيوخ العلم،حتى لُقِيبَ بـ(مالك الأصغر)،وكان على طريقة السلف في العقيدة والأصول،فحاز رئاسة الدين والدنيا،ترك مؤلفات كثيرة من أشهرها كتابة (رسالة أبي زيد القيرواني)،في فقه المالكية،توفي(رحمه الله)سنة(٣٦٣هـ/٩٩٦م)،بعد أن عمّرَ(٧٦ سنة). ينظر ترجمته:الشيرازي،ابو إسحاق الشافعي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م)،طبقات الفقهاء،تحقيق احسان عباس،ار الرائد العربي،(بيروت،ب/ت)،ص٢٦٠ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٧/١-١٣ ؛ ابن فرحون المالكي،الديباج المذهب،١/٣٧١-٣٧٣ .

(٣)ينظر ترجمته:الحميدي،جذوة المقتبس،رقم ترجمته(٩١٠)،ص٣٤٧ ؛ الضبي،احمد بن عثمان بن احمد بن عميرة(ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)،بغية المقتبس في تأريخ رجال أهل الأندلس،تحقيق ابراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني،ط١،(بيروت،١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،رقم ترجمته(١٥٠٣)،٦٨٨/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي،الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد العكري الدمشقي(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٤م)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق عبدالقادر الأنؤوط وأخرين،دار ابن كثير،ط١،(دمشق،١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،١٤٧/٥-١٤٨ ،في وفيات سنة(٤٢٩هـ).

(٤)قاضي الجماعة:منصب رفيع ومقامٍ سامٍ،أُستحدثَ في الدولة الإسلامية في الأندلس،يُعتبر ثاني شخصية إعتبارية بعد السلطان،إختصاصه إرساء العدالة بين الناس حاكمهم ومحكومهم، وهو يقابل منصب قاضي القضاة لدى المشارقة،كما يُسند إليهم مهام السِّفارات والوِفَادات بين الدول،ويشترط فيي حيازته جميع الشروط المُقررة شرعاً الواجب توافرها في القاضي،من العلم بالأحكام الشرعية والتقوى والجرأة في الحق،ومحاربة البدع والباطل. ينظر: النباهي،الشيخ ابو الحسن بن عبدالله بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)،المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفُتيا(تأريخ قضاةالأندلس،دار الآفاق الجديدة،(بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٩م)،ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ يوسف،فرحات،غرناطة في ظل بني الأحمر،دار الجيل،ط١،(بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ص٨٢-٨٤ ؛ ابو الفضل،محمد،قاضي الجامعة في الأندلس،مجلة كلية الأداب،جامعة الإمارات العربية المتحدة،العدد الخامس،(دبي،١٩٨٩م)،ص١٧٤-١٧٥ .

(٥)قرطبة:بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء والباء الموحدة،قاعدة الأندلس وأم مدائنها،ومستقر عاصمة دولة الخلافة فيها،مدينة الهام والمدنية والحضارة،نزلهاالكثير من التابعين وتابع التابعين من الجيش المشارك في فتح الأندلس. ينظر: الحميري، الروض المعطار،ص٤٥٧-٤٥٨ ؛ ياقوت لحموي، مُعجم البلدان،٤/٣٢٣-٣٢٤ ؛ المقري، الشيخ

ومن أشهر تلاميذه: الإمام العلامة الحافظ عين أعيان فقهاء وعلماء الأندلس، القاضي ابو الوليد الباجي([1])،سليمان بن خلف القرطبي (٤٦٣هـ/١٠٨١م)([2])،الذي حاز رئاسة المالكية في الأندلس، والذي قيل فيه(...لم يكن لأصحاب المذهب المالكي مثل أبي الوليد الباجي)([3])،حيث أخذ الإمام مكي بن أبي طالب التفسير والقراءات.

مؤلفاته: ترك الإمام المفسر مكي بن أبي طالب العديد من المُؤلفات المُعتبرة في التفسير وعلوم القرآن وغيره، وبذلك أثرى مكتبة التراث الإسلامي في تلكم المؤلقات، فالمطبوعة منها:

١-العمدة في غريب القرآن([4]).

٢-الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة([5]).

احمد بن علي التلمساني(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق احسان عباس،دار صادر،(بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٩٥م)،١/١٤٥-٤٦ .

(١)الباجي: نسبة إلى باجة، مدينة تقع في غرب الأندلس، بنواحي مدينة ماردة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/٣١٤-٣١٦ .

(٢)ينظر ترجمته: الفتح بن خاقان،أبي نصر بن محمد بن عبدالله القيسي الإشبيلي(ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)،قلائد العقيان ومحاسن الأعيان،تحقيق حسين يوسف خربوش،مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،(الأردن،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)،٣/٥٩٩-٦٠٤ ؛ ابن بشكوال،أبو القاسم(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)،الصلة في تأريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومُحدثيهم وأُدبائهم،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط١،(بيروت،٢٠١٠م)،١/٢٧٦-٢٧٨ ؛ الضبي،بغية المقتبس،رقم ترجمته(٧٧٩)،ص٢/٣٨٥ ؛ ياقوت الحموي(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،تحفة الأريب إلى معرفة الأديب(معجم الأدباء)،تحقيق احسان عباس،دار الغرب الإسلامي،ط١،(بيروت،١٩٩٣م)،رقم ترجمته(٤٦٤)،٣/١٣٨٧-١٣٩٦ .

(٣)ابن فرحون المالكي،الديباج المذهب،١/٣٣٢ .

(٤)ضبط وشرح يوسف عبدالرحمن مرعشلي،طبعة مؤسسة الرسالة،ط١،(بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨١م).

(٥)تحقيق احمد حسن فرحات،دار عمار،ط١(عمان،١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٣-تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والإختصار([1]).

٤-تفسير القرآن الكريم(الهداية إلى بلوغ النهاية)([2])،وهو المعتمد عليه بالبحث، وغيرها،من المؤلفات الكثيرة التي ذكرها كل من ترجم للمفسر مكي بن أبي طالب(رحمه الله تعالى).

٤-مكانته العلمية: أشاد وأثنى عليه كل من ترجم للمفسر مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي الثناء الحسن لمكانته العلمية،فقد قيل فيه،بأنه(كان من اهل التبحر في علوم العربية،حسن الفهم والخُلقْ)([3]).

٥-عقيدته ومذهبه:فهو سلفي العقيدة([4]) على مذهب إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأبطحي(ت)،كما أكده مؤلفوا كتب طبقات فقهاء المالكية([5])

وبرز ذلك من تقريراته لعقيدة الأسماء والصفات في تفسيره نجده جلياً في موقفه المنهجي بالتفسير بالمآثور والرأي المحمود بإعمال اللغة وعلومها والإعتداد بها، في شرح آيات القرآن وتبيان مقاصده الجلية، كما في تفسيره من قوله تعالى﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾([6])، فهو يبين معاني المفردات القرآنية في مضانها عند أهل اللغة بالنقل عنهم في معانيها ومدلولاتها، يذكر صراحةً، مذهب أهل السنة في مسالة الصفات، فيقول :(واليد عند أهل النظر والسنة، في هذا

---

(١)دراسة وتحقيق هدى الطويل المرعشلي،دار النور الإسلامي،ط١،(بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

(٢)تحقيق لفيف من طلبة العلم لنيل الماجستير في التفسير،نشر كلية الدراسات العليا،جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة،ط١،(الشارقة،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(٣)ينظر:ابن بشكوال،الصلة/٢٧٣/٢ ورقم ترجمته(١٣٩٠)؛ الذهبي، معرفة القُراء الكبار ،٧٥١/٢ ،رقم ترجمته(٤٧٣).

(٤)ينظر:فرحات،مكي بن أبي طالب وتفسيره للقرآن،ص٧٥-٧٦ .

(٥)كابن فرحون المالكي،في كتابه الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب،٣٣٢/١.

(٦)سورة المائدة،من الآية(٦٤).

الموضع وما كان مثله:صِفة من صفات الله عزَّ وجَلَّ،ليست بجارحة،فعلينا أن نصفه بما وصف بهِ نفسه﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾(١)،فلا لأحد أن يعتقد الجوارح لله سُبحانه،إذْ ليس كمثله شيء،وإنما ما وقعَ من ذكر وشبهِهِ،وذكر المجيء،والإتيان صِفات لله عزَّ وجَلَّ،لا أنَ فيها إنتقالاً وحركة وجارحة،فسبحان من ليس كمثله شيء من جميع الأشياء، فلو أنك أثبت لهُ حركةً وإنتقالاً أو جارحة، لكُنتَ قد جعلتهُ كبعض الأشياء الموجودة، وقد قال﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (٢)، فأحذر أن يُتصَور في عقلكَ أن البارئ جلَّ ذِكره،يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلتَ وفهمتَ،ومتى فعلتَ شيئاً من هذا فقد ألحدتَ،وأهل السنة يقولون:إنَ يديهِ غير نعمتهِ)(٣).

تبين لنا من خلال نص تفسير مكي بن أبي طالب،الأتي:

بعد ذكره لمعاني المفردات المكونة لأيات القرآن،ونقل نقول أهل الصنعة والإختصاص، نص في تفسيره مذهب مدرسة التفسير بالمأثور، الذي يدين به لسواد الأعظم من الأمة، بقوله: (واليد عند أهل النظر والسنة في هذا الموضع وما كان مثله، صفة من صفات الله عز وجل، ليست بجارحة، فعلينا أن نصفه بما وصف به نفسه)،ثم يتابع كلامه ليؤكد نفي التشبيه عن هذه الصفة وغيرها من الصفات.

وفي معرض قوله (واليد عند أهل النظر والسنة)،ليؤكد أن النظر لا يمكن أن يكون مُخالفاً للنصوص القطعية،بل النظر الصحيح يكون دائماً مع نص الكتاب والسنة،وهو

(١)سورة الشورى،من الآية(١١).

(٢)سورة الشورى،من الآية(١١).

(٣)الهداية إلى بلوغ النهاية(تفسير مكي بن أبي طالب)،ص١٨٠١ .

ما ميز المدرسة النقلية، عن العقلية المأولة، ضاربين بالنصوص القطعية عرض الحائط، حيثُ يُحملونها غير ما تُحمل، فضلوا وأضلوا .

المطلب الثاني

منهج المفسر مكي بن أبي طالب في تفسيره بالمأثور

يُعد كتاب تفسير مكي بن أبي طالب(الهداية إلى بلوغ النهاية)،من تفاسير مدرسة التفسير بالمأثور بالأندلس،التي شاعت في الأندلس.

وبالإستقراء نجد المفسر مكي بن أبي طالب تقيد بالإتجاه النقلي القائم على منهج التفسير بالمأثور في تفسيره للقرآن الكريم،وفق أنواعه،من تفسير القرآن بالقرآن،وبالسنة الصحيحة، وبقول الصحابي وبأقوال التابعين،كما نجد كل ذلك بين ثنايا تفسيره الموسوم(الهداية إلى بلوغ النهاية)،وكذلك إعتداده بالعربية، إعتداداً بالغاً، لأن القرآن نزل بلغة العرب،وجرى على مجاريها في الخطاب،فهول يجعل من العربية سياجاً وإطاراً للتفسير، بحيث ينفي عن القرآن كل تفسير لا ينسجم مع قواعد العربية وتصاريفها، ويرجّح من التفاسير ما كان أكثر إلصاقاً بها وأُصولها وقواعدها.

أ–في مجال تفسير القرآن بالقرآن، مثالنا فيه، عند إستدلاله على معنى كلمة في الجملة القرآنية، بما فُصلَ في مكان آخر ،كما في تفسيره لقوله تعالى﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(١) قال المفسر مكي بن أبي طالب(فصراط بدل من الأولى، والذين: المُنعَم عَليهِم، الأنبياء(صلوات الله عليهم)،والصِّديقون، والصالحون، بدلالة قوله تعالى﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ

(١)سورة الفاتحة، الآية(٧).

وَٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(١)،ثم يورد ما جاء عن السلف من أقوال في تفسيرهِ على صيغة تمريض(قيل) للإستئناس ،فيقول(قيل هُم أصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم)، قاله الحسن، وقيل هُم المؤمنون من بني إسرائيل الذين لم يغيروا ولا بدّلوا،بدليل قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾(٢)،وقيلَ:هُم المسلمون،وقال أبو العالية:هُم النبي(صلى الله عليه وسلم)،وأبو بكر،وعُمر(رضي اللهُ عنهم أجمعين)،وقال قتادة:هُم الأنبياء خاصة،وقال ابن عباس(رضي الله عنهما):هُم أصحاب موسى قبل أن يُبدلوا،ثُم يردف قائلاً: وهذا دعاء أمر اللهُ رسوله والمؤمنين أن يدعوا بهِ،وآلا يكونوا مثل المغضوب عليهم وهم اليهود،ولا مثل الضآلين وهُم النصارى،ولا على صراطهم)(٣).

ب-ففي مجال تفسير القرآن بالسنة النبوية،كما في تفسيره لقوله تعالى﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾(٤)،قال المفسر مكي بن أبي طالب(أي:المفترض عليكم شهر رمضان الذي أنزلَ الله تعالى فيه القرآن إلى السماء الدنيا،ليلة أنزل الله جل ذكره القرآن من اللوح المحفوظ جُملةً إلى السماء الدنيا،ثُمَ نزلَ نجوماً على ما شاء الله،فعن الصحابي واثلة بن الأسقع(رضي الله عنه)،عن النبي(صلى الله عليه وسلم)،أنه قال((نزلت صُحف إبراهيم أول ليلةٍ من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍ مضين من

(١)سورة النساء،من الآية(٦٩).
(٢)سورة البقرة،من الآية(٤٠).
(٣)الهداية إلى بلوغ النهاية(تفسير مكي بن أبي طالب)،ص١١٢-١١٣ .
(٤)سرة البقرة،من الآية(٨٥).

رمضان،وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان،وأنزل الزبور لثمان عشر خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين خلت من مضان،))([1])([2]).

جـ-تفسيره للقرآن بقول الصحابي والتابعي، كما في تفسيره لقوله تعالى﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾([3])،قال المفسر(معناه: أن يقول الرجل إذا سُئل عن خيرٍ أو صلاح: عليَّ يمينٌ آلا أفعل، فيجعل اليمين عِلةً لترك فعل الخير، فأمرهم الله تعالى أن يبروا آيمانهم، ويتقوهُ في فعل الخير، ويُصلحوا بين الناس، قاله طاووس وغيره، قال ابن عباس(رضي الله عنهما):هو الرجل يحلف ألا يُكلم قرابته، ولا يتصدق عليهم، أو يكون بينه وبين الرجل مُقاطعة، فيحلف أن لا يصلح بينه وبين خصمه، فأُمرَ ان يُكفر ويفعل ما حلفَ عليهِ، وقال الضحاك: هو الرجل يحّرم ما أحل الله له على نفسه ويحلف، فأمره الله أن يكّفر ويأتي الحلال، وقال السدي: عرضة لأيمانكم: هو أن يعرض بينك وبين الرجل أمر فتحلف ألا تُكلمه ولا تصلحه، قال مالك: بلغني أنه يحلف بالله في الشيء، قال ابن عباس(رضي الله عنهما)،معناه: لاتجعلوا الله عُرضةً لآيمانكم آلا تضعوا الخير، ولكن كفروا آيمانكم وأصنعوا الخير، وجامع القول في هذا ما روي عن ابن عباس(رضي الله عنهما)أنه قال: هو الرجل يحلف على شيء من الخير آلا يفعله، فأُمرَ يفعل ويكّفر)([4]).

نلاحظ في تفسيره على النص القرآني، من أنه قدّم التفسير بالمأثور من الصحابة الكرام والتابعين، ثُم إختارَ قولاً جامعاً بينهما، وهو الذي يستوعب جميع الأقوال.

---

(١)الحديث:أخرجه البيهقي،احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني،ابو البيهقي(٤٥٨هـ/١٠٦٦م)،السنن الكبرى ،تحقيق محمد عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،ط٣،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،باب ذكر كُتب أنزلها الله قبل نزول القرآن،٣١٧/٩،رقم الحديث(١٨٦٤٩).

(٢)الهداية إلى بلوغ النهاية(تفسير مكي بن أبي طالب)،ص٦٠٠-٦٠١ .

(٣)سورة البقرة،من الآية(٢٢٤).

(٤)الهداية إلى بلوغ النهاية(تفسير مكي بن أبي طالب)،ص٧٤٢-٧٤٤ .

الخلاصة

١-أن من المناهج الأصيلة في تفسير القرآن الكريم هو منهج التفسير بالمأثور، وهو مدرسة قائمة بحد ذاتها، وتتمثل بتفسير القرآن بالقرآن وبالسنة الصحيحة(تفسير القرآن بالسنة)،وبقول الصحابي والتابعي، ومدرسة التفسير بالمأثور هي التي شاعت وإنتشرت لدى مفسري الأندلس في تلك الحقبة.

٢-ومكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي، يمثل أحد رواد التفسير بالمأثور للقرآن الكريم، في تفسيره(الهداية إلى بلوغ النهاية)الذي إشتهر به في الساحة الأندلسية، حيث تناول كل ما يوجب التفسير به، كما مربنا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر.

- الأزهري،ابو منصور محمد بن احمد(ت٣٧٠هـ/٩٨٠م).
- تهذيب اللغة،تحقيق عبدالحليم النجار،الدار المصرية للتأليف والترجمة،(القاهرة،١٩٦٦م).
- الأدنه وي، أحمد بن محمد (من علماء القرن الحادي عشر الهجري).
- طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صباح الخزي، مكتبة العلوم والحكم ،ط ١ ،(المدينة المنورة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م)
- البغوي ، الحسين بن مسعود (ت ١١٥ هـ / ٧٣٣م).
- معالم التنزيل (تفسير البغوي ، تحقيق محمد النمر وأخرين ، دار طيبة ،ط٤ ،(القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
- البيهقي،الحسين ين علي بن موسى الخراساني(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).
- السنن الكبرى ،تحقيق محمد عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية،ط٣،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- أبن بشكوال ، ابو القاسم (٥٧٨هـ /١١٨٢م) .
- الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ، تحقيق بشار عواد معروف ،دار الغرب الاسلامي ، ط١ (بيروت ٢٠١٠م) .
- أبن تيمية ، تقي الدين ابو العباس أحمد (ت ٧٢٨هـ /١٢٤٨م) .
- مجموع الفتاوى جمع عبدالرحمن بن القاسم النجدي ، تحقيق عامر الجرار ، نشر دار الوفاء ، (المنصورة ب/ ت) .
- أبن جزي الكلبي ، أبو القاسم محمد بن أحمد (ت ٧٤١هـ /١٣٤٠ م) .
- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير أبن جزي) ، تحقيق محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت ١٤١٥هـ /١٩٩٥م) .
- أبن حنبل الإمام أحمد بن محمد الشيباني ،(ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥م) .
- مسند الأمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأخرين ، مؤسسة الرسالة ،ط١ (بيروت ١٤٣١هـ/٢٠٠٠م).

- الحميدي ، الامام ابي محمد بن ابي نصر الفتوح بن عبدالله الآزدي الاندلسي (ت ٤٨٨هـ /١٠٨٥م) .
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تحقيق روحية السويفي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٢م) .
- ابو حيان الاندلسي ، محمد بن يوسف الغرناطي ، (ت ٧٤٦هـ /١٣٤٤م).
- البحر المحيط (تفسير ابو حيان) تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود واخرين ، دار الكتب العلمية ،ط١، (بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
- ابن حجر العسقلاني،شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد الشافعي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،دار الجيل،(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٨٦٠هـ /١٤٥٥م) .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط٢ (بيروت ١٩٨٤م) .
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ /١٢٨٢م) .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر (بيروت ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م).
- ابن الجزري ، الامام شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشافعي .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، تحقيق ج- برجستراستر، دار الكتب العلمية ،ط١، (بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م) .
- الداوودي ، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) .
- طبقات المفسرين ، إعتناء وضبط عبدالسلام عبدالمعين ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م) .
- الذهبي ،الامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /١٣٧٤م) .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرين ، موسسة الرسالة ،ط١١، (بيروت ١٤١٧هـ /١٩٩٦م).
- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار،تحقيق طيار آلتي قولاج،نشر مركز البحوث الإسلامية،(إستنبول،١٤١٦هـ/١٩٩٠م).
- تأريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط١،(بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- الراغب الأصفهاني ، الحسين ابن المفضل (ت ٤٢٥ هـ/ ١٠٣٣م) .
- مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ،ط٤ ، (بيروت ١٤٠٣هـ /٢٠٠١م) .
- الزركشي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله ،(ت٧٩٤هـ /١٣٩١م)
- البرهان في علوم القران تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط١ ،(بيروت ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م) .
- السخاوي، شمس الدين محمد بن محمود بن عبدالرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،دار الجيل،(بيروت،ب/ت).
- السيوطي ،جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) .
- بغية الوعاد في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، ط٢ ، (بيروت ١٩٩٩هـ /١٩٧٩م) .
- طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ،مكتبة وهبة (القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
- الإتقان في علوم القرآن،تحقيق محمد سالم هاشم،دار الكتب العلمية،(بيروت،١٤٣٣هـ/٢٠١١م).
- تدريب الرواوي فشرح تقريب النواوي،تحقيق صلاح عويضة،دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- التحبير في علم التفسير،دراسة وتحقيق زهير عثمان علي نور،جامعةام القرى،(مكة المكرمة،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)
- حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة،تحقيق محمد ابو الفضل براهيم،مطبعة البابي الحلبي وشركائه،(القاهرة،١٦٧م).
- الشيرازي ، ابو اسحاق الشافعي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) .
- طبقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي (بيروت ب/ت) .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن آيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٥٩م) .
- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرنؤوط وأخرين ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، (بيروت ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) .
- نُكت الهيمان في نكت العميان،تحقيق احمد زكي وآخرين،المطبعة الجمالية،(القاهرة،١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).
- الضبي ، أحمد بن عثمان بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ /١٢٠٣م) .
- بغية المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ،ط١ ، (بيروت ١٤١٠ هـ /١٩٨٩م) .
- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ /٩٢٢م) .
- جامع البيان،(تفسير الطبري)،تحقيق احمد شاكر، دار المعارف ،(القاهرة ١٩٧٨م) .
- طاش كوبري زادة، احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم،دار ابن حزم،ط١،(بيروت١٤٣١هـ/٢٠٠٩م) .
- أبن العماد الحنبلي ، الامام شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٤م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط وأخرين ، دار أبن كثير ،ط١٠ (دمشق ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .
- ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر الأَندلسي القرطبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،تأريخ إفتتاح الأَندلس، تحقيق إبراهيم الأَبياري، دار الكتاب المصري–دار الكتاب اللبناني،ط٢،(بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).
- ابن فارس ابو الحسين احمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ /٢٠٠٤م).
- معجم مقايس اللغة ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- الفتح بن خاقان،ابي نصر محمد بن عبدالله القيسي الاشبيلي (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م).
- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ، حسين يوسف خربوش ،مكتبة المنار ، ط١ ، (الاردن ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م).
- ابن فرحون المالكي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م).

- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، مكتبة دار التراث ،ط٢(القاهرة ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) .
- الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م).
- القاموس المحيط،دار الكتب العلمية،ط٢١٤٢٨هـ/٢٠٠٢م).
- البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة،دار سعدالدين للنشر والتوزيع،(دمشق،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- القنوجي،صديق بن حسن خان(ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م).
- فتح البيان في مقاصد القرآن،تحقيق عبدالله بن ابراهيم الأنصاري،المكتبة العصرية،(طرابلس،١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ابن كثير ،أبي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ).
- تفسير القرآن العظيم(مجلد ضخم)،دار ابن حزم،ط١،(بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- الكافيجي،محي الدين محمد بن سليمان(ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م).
- التيسير في قواعد التفسير،تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي،مكتبة القدسي للنشر والتوزيع،(القاهرة،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- الكفوي،ابي البقاء بن موسى الحسيني(ت١٠٩٤هـ/١٦٨٢م).
- الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط
- ٢،(بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- ابن منظور ،العلامة اللغوي محمد بن مكلرم،(٧١١هـ/١٢١١م).
- لسان العرب،دار احياء التراث العربي،ط١،(بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠).
- المقري،الشيخ احمد بن علي التلمساني(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق احسان عباس،دار صادر(بيروت١٤٠٨هـ/١٩٩٥م).
- مكي بن أبي طالب القسي الاندلسي(ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م).
- الهداية إلى بلوغ النهاية،تحقيق لفيف من طلبة لعلم،أصدار كلية الشريعة والدراسات لإسلامية،جامعة الشارقة،(الشارقة،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- مؤلف مراكشي مجهول (من أهل القرن الثاني عشر هجري).

- الاستبصار في عجائب الامصار ، تحقيق سعد زغلول عبد المجيد، نشر دار الشؤون الثقافية العامة ،(آفاق عربية /الاعظمية) (بغداد/ ب ت) .
- النباهي ، الشيخ ابو الحسن عبدالله بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الاندلس ، دار الآفاق الجديدة (بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٩م) .
- ياقوت الحموي،الشيخ شهاب الدين بن عبدالله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
- معجم البلدان،دار صادر،(بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

ثانياً :المراجع.

- الإبراهيم،موسى ابراهيم.
- بحوث منهجية في علوم القرآن،دار عمار،(عمان،١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- الجبوري،ابو اليقضان عطية.
- دراسات في التفسير ورجاله،دار الندوة الجديدة،ط١،(بيروت،١٤٠٤هـ/١٩٨٦م).
- الجديع،عبدالله بن يوسف.
- المقدمات الأساسية في علوم القرآن،منشورات مركز البحوث الإسلامية،ليدز-بريطانيا،طبع دار الريان للنشر والتوزيع(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- الذهبي،محمد حسين.
- التفسير والمفسرون،مكتبة وهبة،(القاهرة،ب/ت).
- الرومي،فهد بن عبدالرحمن بن سلمان.
- بحوث في أصول التفسير ومناهجه،مكتبة التوبة،ط١،(الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- السامرائي،فاضل صالح.

-الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري،مطبعة الإرشاد،(بغداد،١٣٩٠هـ/١٩٧١م).

- ابو شبهة،محمد محمد.
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ،مكتبة السنة،ط٤،(القاهرة،١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- الصابوني،محمد علي.
- التبيان في علوم القرآن،نشر دار الصابوني،(حلب،١٩٨٧م).
- فرحات، احمد شكري.

- مكي بن أبي طالب وتفسيره القرآن، دار عمار،ط١،(عمان،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
- مجموعة علماء.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة ذات السلاسل،ط٢،(الكويت،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
- مجموعة مؤلفين،
- القاموس الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية- مصر، طبعة دار الشروق الدولية،(القاهرة،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- المشني، مصطفى ابراهيم.
- مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة،ط١،(بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

والحمدللّه الذى بنعمته تتم الصالحات

وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحابته أجمعين